أما بالفعل فينعدم كل مخلوق فيوجد كل آن وهو المعنى بقوله كل يوم هو في شأن وهو مذهب
أهل الأدب وأتباعه من المحققين القائلين بأن الجواهر كالأعراض لا تبقى زمانين أو المراد
بقوله للبطلان والهلاك أن المنفعل إما باتية العدم كالمحال أو واجب العدم والبقاء كذات الله تعالى
وصفاته من نعوت الكمال أو محتمل لهما كالعالم وهو ما سوى الله سبحانه وكله مائع حدوث الزوال في نظر
أرباب الأحوال ثم المصراع الثاني وكل نعيم لا محالة زائل أي من نعيم الدنيا لقوله بعد ذلك سوى نعيم في الجنة
غير دائم وحسرة قال الحنفي لكنه لم يجز على لسانه ثم قلت لا يجوز الجزم بذلك وقد جاء في رواية أن أصدق
بيت قاله لبيد وفي رواية أن أصدق بيت قالت الشعراء والبيت لا يطلق إلا على المصراعين ولذا عابه
أهل المعاني لا للاكتفاء بالتنبيه عليه فتارة يؤتى بالمصراع الأول كما هنا وتارة بالمصراع الثاني كما
في الحديث الأول فتأمل وكاد أي قرب أمية بن أبي الصلت بفتح الصاد المهملة أي ابن ربيعة الثقفي
أن يسلم لأنه كان في شعره ينطق بالحق وقد كان متعبدا في الجاهلية من أهل الحقائق ويؤمن
ويؤمن بالبعث لكنه أدرك الإسلام ولم يسلم حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن الأسود بن قيس عن
جندب بضم جيم ودال وفتح بين السكون بن سفيان البجلي ويكنى أبو عبد الله ونسب إلى جده سفيان قال أصاب حجر
إصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكسر همزة وفتح باء وفي القاموس أنه مثلث الهمزة والباء فدميت بفتح الدال فقال
[illegible] البلاغة دميت [illegible] قال [illegible] وقع في رواية البخاري من طريق أبي عوانة
عن الأسود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بعض المشاهد فدميت أصبعه الخ قال الكرماني قيل كان ذلك في غزوة
أحد وفي صحيح مسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار فدميت أصبعه قال الشيخ [illegible] قال أبو الوليد الباجي لعله كان غازيا
فتصحفت لما قال في الرواية الأخرى في بعض المشاهد وكما في رواية البخاري بينا في كتاب الأدب بينا
النبي صلى الله عليه وسلم إذ أصابه حجر فدميت أصبعه قال الشيخ عياض وقد يراد بالغار الجيش والجمع لا الغار الذي
هو الكهف ليوافق رواية بعض المشاهد ومنه قول علي كرم الله وجهه ما ظنك بامرئ جمع بين هذين الغارين
أي العسكرين وقال [illegible] وقع في رواية شعبة في المسند خرج إلى الصلاة أو خرج إلى الطائف كذلك
أما القول بالتصحيف فلا يحتاج إلى نوع من التحريف فإنه لا يصح لفظا ولا معنى ومثل هذا الطعن لا يكون في

من حديث مسلم أما اللفظ فظاهر وهو زيادة [illegible] وأما معنى فلأنه لا ينافي كان في غار
أنه رواية البخاري بينا النبي صلى الله عليه وسلم يمشي لا ينافي كونه أولا في الغار ولذا رواية خرج إلى الصلاة
وأما قول عياض فالظاهر أنه أراد به المعنى المجازي فإن جيش كل أمير كالغار كهف المنقول
الملتجئ إليه فالتحقيق أنه كان في غار من جبل أحد وكهف في بعض أماكنه يحترس فيه من الأعداء
كما يدل عليه صعوده وظهوره بعد ونه طاقة ويحتمل على ظهوره على أنه لا مانع من الحمل على تعدد الواقعة
وهو لا شك أنه أحسن من الطعن في الرواية الصحيحة بل كان التعين لدلالة الحركة وبعض أنه
هنا كلمات معترضات مناقضات أعرضنا عن ذكرها حيث يشغل البال فكرها فقال هل أنت
يجوز قراءته بالتحقيق وهو استفهام معناه النفي أي ما أنت إلا إصبع دميت بفتح الدال وكسر الميم والإشباع الثاني
وهو صفة لإصبع والمستثنى منه أعم عام الصفة أي ما أنت إلا إصبع موصوفة بشيء إلا بأن دميت وقيل
بضمير الغائبة في دميت ولقيت وعليه فهو ليس بشعر أصلا لكن المشهور بل الصواب الرواية الأولى كأنها
لما توجعت خاطبها تسلية على سبيل الاستعارة أو التشبيه تسلياً أي تثبتي فإنك ما ابتليت بشيء من
الهلاك والقطع والجرح سوى أنك دميت وحبذا لم يكن ذلك هدرا بل كان ذلك في سبيل الله
مقدرا وهذا المراد بقوله وفي سبيل الله ما لقيت والواو للعطف أو الحال وهو الأظهر وما موصولة
مبتدأ وفي سبيل الله خبره أي الذي لقيته حاصل في سبيل الله فلا تبالي بل افرحي فإن محنتها قليلة
ومنحتها جزيلة فيها صيغة [illegible] وصفة حسية وقضية [illegible] الجنون شهيرة وأنشدها في
سير الحب والجهاد الكثيرة قال الحنفي اختلف الناس في هذا وما أشبهه من الرجز الموزون [illegible]
لسان النبي صلى الله عليه وسلم في بعض الأسفار والأوقات وفي تأويل ذلك مع شهادة الله تعالى بأنه لم يعلمه الشعر وما
ينبغي له فذهب بعضهم إلى أنه رجز ليس بشعر وذهب بعضهم إلى أن هذا وما أشبهه وإن كان على وزن
الشعر فإنه لم يقصده بالشعر أو لم يكن صدوره عن نية له وروية منه وإنما هو اتفاق في كلام يقع أحيانا
فيجيء على الشعر بعد الشيء مع بعض أعاريض الشعر وفيه وجه في كتاب الله عز وجل من هذا القبيل وهذا
مما لا شك فيه أنه ليس بشعر وقال بعضهم معنى قول الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له الرد على الكفار

Copyright © King Saud University